Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (23): 30 Jun 2021
P: 92 - 108

ISSN: 2522- 3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (23): 30 يونيو 2021 م
ص: 92 - 108

The impact of sexual harassment on psychological adjustment and self- esteem

Ahmad Fadhel Alkout
Ministry of Education || Kuwait
Zahraa Hussain Almosawi
Lebanon University || Lebanon

Abstract: The aim of this study is to investigate the impact of sexual harassment on psychological adjustment and self-esteem among a purposive sample consisted of 444 participants (119=male, 325=female), 46.3% had exposed to sexual harassment. To achieve the study aims two scales were used: Psychological Adjustment scale by "Sura, E. M." (1986), and Self- esteem scale by "Rosenberg, M." (1965). Results revealed that there were significant differences between exposed and not exposed to sexual harassment in both psychological adjustment and self- esteem. In addition, the results showed significant differences between males and females who were exposed to sexual harassment in psychological adjustment but not self- esteem. The full text of the study includes details of the results and discussion, as well as some of recommendations made by the researchers.

Keywords: Sexual harassment, Psychological adjustment, Self- esteem.

أثر التحرش الجنسي على التوافق النفسي وتقدير الذات

أحمد فاضل الكوت
وزارة التربية || دولة الكويت
زهراء حسين الموسوي
الجامعة اللبنانية || لبنان

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية لاستكشاف أثر التحرش الجنسي على كل من التوافق النفسي وتقدير الذات وذلك على عينة قصدية تكونت من 444 مشاركاً تراوحت أعمارهم بين (18- 55) عاماً بمتوسط عمري بلغ 33.1 عاماً، بواقع (119=ذكورا، 325=إناثا)، 46.3% منهم تعرضوا للتحرش الجنسي، وطُبّق عليهم مقياسي التوافق النفسي من إعداد (سرى، 1986)، وتقدير الذات (Rosenberg, M. 1965)، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي (التصميم المقارن) لملاءمته لأهداف الدراسة. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهرية بين المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي في كل من التوافق النفسي وتقدير الذات، وكذلك وجدت فروقاً جوهرية بين المتعرضين للتحرش الجنسي بناءً على متغير النوع في التوافق النفسي وليس تقدير الذات، وأوصت الدراسة بتصميم بعض البرامج الارشادية والتوعوية للحد من حالات التحرش بين الطلبة في المدارس إضافةً لنشر ثقافة التبليغ عن المتحرش، فضلاً عن قيام الدول والحكومات بتثقيف المجتمع بمشكلة التحرش الجنسي وأبعادها وآثارها وكيفية مواجهتها، ويشمل النص الكامل للدراسة تفصيلاً للنتائج ومناقشتها.

الكلمات المفتاحية: التحرش الجنسي، التوافق النفسي، تقدير الذات.

المقدمة:

التعرض للتحرش الجنسي سواء في الطفولة أو في سن الرشد قد يكون نزيفاً نفسياً مخفياً، تتأثر به الحياة النفسية والزوجية والجنسية للفرد دون أن يعلم لماذا حصل ذلك وكيف، حيث يدرك الضحايا التحرش الجنسي بأنه مزعج، مسيء، مقلق، مهين، مخيف، محرج، مرهق، ومرعب.(Fitzgerald, Swan & Magley, 1997)

ولا يختص التحرش الجنسي بمجتمع دون آخر فهي ظاهرة تنتشر في جميع دول العالم بمختلف الثقافات والأديان، لكن قد تتباين أشكالها أو نوع الضحايا وأعمارهم أو آثارها من مجتمع إلى آخر، ففي أمريكا مثلاً تتعرض امرأة للاغتصاب كل دقيقتين (Buddie & Miller, 2001)، وسنوياً يتم اغتصاب 110.000 رجل (Rape Crisis, 2002).

ولا يقتصر التحرش بالمرأة العاملة أو الطالبة في الجامعات المختلطة وليس له علاقة بخروج المرأة من المنزل للعمل أو الدراسة حيث أن تعرض الفتات الصغيرات للتحرش يحصل في غير محيط الجامعة والعمل (عوض، 2009)، كما أنه لا يشمل جنس دون آخر، فالأولاد الصغار والمراهقين وكذلك الرجال معرضون للتحرش الجنسي مثل الفتيات والنساء (مسعودي، 2018).

لكن رغم ذلك يبقى الانسان كائن قادر على التكيف مع البيئة والضغوط وهذا ما يميزه عن الكائنات الأخرى، فبعض الكائنات الحية لا تستطيع التأقلم عند وضعها في بيئات مختلفة، لكن لدى الانسان القدرة على الحياة في بيئات مختلفة ولديه القدرة على التكيف مع كل بيئة، ولكن هل للفرد القدرة على التوافق مع الضغوط والصدمات الشديدة كالتعرض للتحرش الجنسي سواء في الطفولة أو في سن الرشد؟ وما أثر التحرش الجنسي على ثقة الفرد بنفسه وتقديره لذاته؟ هذا ما نحاول تسليط الضوء عليه في هذه الدراسة للتحقق من مدى قدرة الفرد على التوافق النفسي والاحتفاظ بتقدير الذات بعد التعرض للصدمات الشديدة مثل التحرش الجنسي.

مشكلة الدراسة:

يعاني الكثير من المتعرضين للتحرش الجنسي لتحديات وأضرار كبيرة في حياتهم، وتؤثر هذه الأضرار في نواحي مختلفة من حياتهم، ولعل من أهم ما يؤدي إلى تدهور صحة الأفراد النفسية هو فقدان القدرة على التوافق النفسي وكذلك انخفاض تقدير الذات (Mann et al., 2004)، وقد يختلف الأفراد في استجابتهم وتعاملهم بعد التعرض لخبرة التحرش الجنسي بناءً على جنسهم، فتشير بعض الدراسات إلى تأثر صحة الإناث النفسية بدرجة أكبر وأكثر عمقاً من الذكور (Rotundo et al., 2001) في حين ترى بعض الدراسات أن الفروق بين الجنسين بسيطة أو شبه معدومة (Baker et al., 1990).

وبناءً على ذلك فإن مشكلة هذه الدراسة تتحدد في التحقق من أثر التعرض للتحرش الجنسي على التوافق النفسي وتقدير الذات وذلك بين المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش من جهة، وبين المتعرضين الذكور والإناث من جهة أخرى. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤليين التاليين:

1- هل توجد فروق بين المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي في التوافق النفسي وتقدير الذات.
2- هل توجد فروق بين الذكور والإناث المتعرضين للتحرش الجنسي في التوافق النفسي وتقدير الذات.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على الفروق بين المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي، وبين المتعرضين الذكور والإناث للتحرش الجنسي في كل من التوافق النفسي وتقدير الذات، وتوضيح مدى انتشار هذه الظاهرة بين الجنسين والفروق بينهما في التعامل مع هذا الحدث.

أهمية الدراسة:

أولاً- الأهمية النظرية :

1- تنبع أهمية هذه الدراسة من حيث ندرة الدراسات السابقة التي بحثت أثر التحرش الجنسي على توافق الأفراد نفسياً وتقديرهم لذواتهم في المستقبل، حيث تطبق هذه الدراسة في محاولة لسد تلك الفجوة البحثية المعرفية.
2- طُبقت هذه الدراسة على عينة من مختلف الدول العربية، وكذلك على عينة من الذكور إضافة إلى عينة الإناث في محاولة لسد الفجوة البحثية المجتمعية على صعيد الدول والجنس، الأمر الذي قل التطرق له في الدراسات العربية عموماً والخليجية خصوصاً، لما لهذا الموضوع من حساسية ووصمة على الرجال أكثر من الإناث في المجتمعات الشرقية.
3- تساعد هذه الدراسة على فهم الآلية النفسية للتوافق النفسي وتقدير الذات بعد التعرض لصدمة قوية كالتعرض للتحرش الجنسي.

ثانياً- الأهمية التطبيقية :

1- تطبيق مقياسي التوافق النفسي وتقدير الذات على عينة كبيرة من الجنسين ومن مختلف الدول العربية، والتحقق من الكفاءة السيكومترية لهذين المقياسين، مما يجعل هذه الدراسة مرجعاً للدراسات اللاحقة لاستخدام تلك المقاييس.
2- توفر نتائج هذه الدراسات معلومات مفيدة للمعالجين النفسيين والاستشاريين الاجتماعيين للتعامل مع الحالات المتعرضة للتحرش الجنسي، وتمكنهم من استخدام هذه المعلومات في وضع الخطة العلاجية المناسبة لهم.
3- قد تسهم هذه الدراسة في اثراء المكتبة الخليجية والعربية في واحد من الموضوعات الشديدة الحساسية كالتحرش الجنسي.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري:

كان أول ظهور لمصطلح التحرش الجنسي في منتصف عام 1970، وتعتبر فرنسا أول دولة أوروبية تجرم التحرش الجنسي في عام 1992 (عتيق، 2003). واختلفت رؤية الدول لموضوع التحرش الجنسي إذ دشنت بعض الدول قوانين تحدد تعريف التحرش الجنسي مثل: السويد وفرنسا وكندا في قانون الشغل الكندي وأستراليا والولايات المتحدة وتركيا، أما البعض الآخر من الدول فلم تورد قوانينها تعريفاً للتحرش الجنسي وإنما اقتصرت على توصيف الأفعال والتصرفات وكل ما يمكن اعتباره تميزا جنسيا مثل الدانمارك والنرويج وتونس والجزائر.

وعرف القانون الأمريكي التحرش الجنسي بأنه: "أي شكل من أشكال السلوك الجنسي غير المرغوب فيه، التي يمكن أن تشمل السلوك اللفظي (مثلاً: تعليقات مهينة، قصص استغلال الجنسي) أو المضايقة الجسدية (على سبيل المثال: الشبق، واللمس غير الملائم، وطلب خدمات جنسية)، أو التحرش المرئي وعرض ملصقات مهينة، أو السلوك غير المناسب، ويجب أن يكون سلوك غير مرغوب فيه ويجب أن يكون الهجوم على الضحية (عادل، 2014).

وتزداد الأعراض شدة عادةً خلال الأسابيع الثلاثة الأولى بعد التعرض للعنف الجنسي ويتم الانخفاض التدريجي للأعراض خلال الأشهر الثلاثة التالية له (Campbell, 2001; Rothbaum et al, 1992). وبالنسبة للعديد من الضحايا، تختفي هذه المشاعر من تلقاء نفسها خلال هذه الفترة، ولكن بالنسبة للآخرين، تستمر الأعراض لفترة

أطول (Dunmore, Clark & Ehlers, 2001; McNally, Bryant & Ehlers, 2003)، حيث تم مشاهدة درجات عالية من الخوف والقلق وكذلك أعراض كرب ما بعد الصدمة استمرت أكثر من عاماً لدى بعض الضحايا (Kilpatrick et al, 1992; Ellis, Atkenson & Calhoun, 1981).

ويختلف رد الفعل تجاه العنف والإيذاء الجنسي بناء على عوامل نفسية عدة منها: الخصائص الاجتماعية والبيولوجية للضحية، تصور الضحايا لحقوقهم ووضعهم، اعتقاد الضحية بما يشكله العنف الجنسي، التاريخ السابق للصدمة، سواء كانت جنسية أو آخر، قضايا الصحة النفسية السابقة، علاقة الجاني بالضحية، تقييم الضحية لظروف العنف (مثل التهديد على الحياة، اللوم الذاتي) وآليات التكيف لدى الضحية، الدعم الأسري والاجتماعي الإيجابي، والخلفية الثقافية، بالإضافة إلى تصور المجتمع للموضوع ورد فعلهم الحقيقي تجاهه، بما في ذلك أي خدمات رسمية يستطيع الضحية الوصول لها للإعلان عن العنف الجنسي الذي تعرض له، أما فيما يخص بالاعتداء الجنسي على الأطفال فإنه يتأثر بمدة الاعتداء الجنسي عليه، تواتر وشدة الاعتداء، بالإضافة إلى علاقة الجاني بالضحية (Hillberg, Hamilton- Giachritsis & Dixon, 2011)، وهناك أسباباً أخرى تجعل ضحية التحرش لا يستطيع تجاوز هذه المحنة بسهولة، ومنها التفكير التقليدي بأنه شخص خاسر Loser (Taylor, 1983).

ولكن بالرغم من ذلك فإن هناك عامل آخر يحمي الانسان من شدة الآثار السلبية التي يتعرض لها في الحياة وهو عامل التوافق النفسي Adjustment والذي يعرفه (Enochs & Roland, 2016) بأنه المدى الذي يمكن فيه للفرد أن يؤدي أعماله الشخصية بشكل فعال ومتناغم مع بيئته، ويذكر (الداهري، 2008) بعض النقاط التي تفسر التوافق ومنها:

1- التوافق النفسي يظهر جانب الإرادة البشرية لتغيير الواقع نحو الأفضل وهو بهذه الروحية أساس لتطور البشرية بما يمتلك الانسان من قدرات مبدعة.
2- التوافق النفسي حصيلة لجهود الانسان تتضمن خبراته الماضية والحاضرة للانطلاق نحو المستقبل.
3- التوافق النفسي مسالة نسبية تختلف باختلاف قدرات الانسان والثقافة والزمان والمكان.

ويشير (زهران، 1997، ص27) إلى أن للتوافق النفسي أبعاد متنوعة تشمل:

1- التوافق الشخصي: ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، واشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية والفطرية الثانوية، ويعبّر عن السلام الداخلي حيث يقل الصراع الداخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.
2- التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.
3- التوافق الأسري: هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه وتحنوا عليه، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامه لها، وتمتعه بدور فعال داخل الأسرة، وأن يكون أسلوب التفاهم هو الأسلوب السائد في أسرته، وما توفره له أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة، وتساعده في تحقيق أكبر قدر ممكن من الثقة بالنفس وفهم ذاته، وأن تحسن الظن به وتتقبله في إقامة علاقة الود والمحبة (فهمي، 1979، ص85).
4- التوافق الانفعالي: يتمثل التوافق الانفعالي في إدراك الشخص للجوانب المختلفة للمواقف التي تواجهه، ثم الربط بين هذه الجوانب وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من نجاح وفشل، تساعده على تعيين وتحديد نوع الاستجابة التي تتفق ومقتضيات الموقف الراهن، وتسمح له بتكييف استجابته تكييفا ملائما

ينتهي به الفرد إلى التوافق مع البيئة والمساهمة الإيجابية في نشاطها، وفي نفس الوقت ينتهي إلى حالة من الشعور بالرضا والسعادة (الصويط، 2008، ص 55).

إن توافق الفرد لابد أن يكون محوره الأساسي ومركزه هو الجانب الانفعالي، فالتوافق الانفعالي ليس شيئا قائما بنفسه منفصلا عن غيره، لأن انفعالية الفرد تتداخل في مجاله الأسري والاجتماعي أو غير ذلك من المجالات، فقد تمثل انفعالية الفرد صورة من صور الاضطراب. فالثبات الانفعالي بمثابة صمام الأمان للعملية التوافقية برمتها (السيد فهمي، 2009، ص78).

وتشير بعض الدراسات لوجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي وتقدير الذات(Pasha & Munaf, 2013) ، حيث ارتبطت ابعاد التوافق النفسي بأبعاد تقدير الذات إجمالاً.

ويفرق بعض الباحثين بين نوعين من تقدير الذات، الأول هو تقدير الذات الشامل والذي يشير لنظرة الفرد الواقعية العامة عن نفسه، أما الثاني فهو نظرة الفرد الخاصة عن نفسه والمرتبطة بمجال محدد كتقدير الذات الأكاديمي والوظيفي والاجتماعي وكذلك الجنسي.(Rosenberg, Schooler, Schoenbach & Rosenberg, 1995)

ولتقدير الذات له أهمية كبرى في حياة الأفراد، فمن خلاله يحكم الفرد على نفسه ويقيمها بالإيجاب أو السلب، مما يولد لديه الدافعية والفعالية لتحقيق النجاحات خلال مراحل الحياة. فالحاجة إلى تقدير الذات أو الشعور بالقيمة الذاتية موجودة أساسا في كل سلوك بشري، وبمعنى آخر فإن كل شخص مهم جدا في نظر نفسه، وهذا يعني أن جزء كبيرا من سلوكنا مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا، فنحن حين نتصرف نأخذ بعين الاعتبار ذواتنا وتأثير هذا التصرف عليها، فالفرد قادر على أن يدرك ذاته بأصالة على أنها جديرة أو غير جديرة بالتقدير والاهتمام بشكل أقوى ممن لديه مشاعر دونية (لعروسي قرين، 2019).

ويرى (Cast & Burke, 2002) أن تقدير الذات يتكون من بعدين أساسيين وهما:

1- كفاءة الذات: ويشير إلى الدرجة التي يرى الناس فيها ذواتهم على أنهم ذوو قدرة وكفاءة.
2- قيمة الذات: ويشير إلى الدرجة التي يشعر فيها الأفراد بأنهم أشخاص ذوو قيمة.

ويتصف الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في اختبارات تقدير الذات بأن لديهم قدر كبير من الثقة في ذواتهم والشعور بالكفاءة الذاتية وأنهم محبوبون من قبل الأفراد الآخرين، بينما يكون لدى الآخرين الذين يحصلون على درجات منخفضة في تقدير الذات فكرة متدنية عن ذواتهم وأنهم فاشلون وغير جديرين ولا قيمة لهم، وذلك لأن النظرة الواقعية الجيدة نحو الذات تحقق التوافق حتى لو كانت سلبية. فإذا أدرك الأفراد أنهم جيدون وأن لأنفسهم قيمة، فإنهم يحاولون بذل أقصى ما في وسعهم من أجل تحقيق الأهداف التي يرغبون بها ويحاولون تذليل كل العقبات التي أمامهم في سبيل تحقيقها (سنوسي، عروج، 2016).

ثانياً- الدراسات السابقة:

يعد التحرش الجنسي من الموضوعات التي شغلت علماء النفس والاجتماع لما لهذه المشكلة من أبعاد وآثار على الفرد والأسرة والمجتمع، وفيما يلي عرضاً لبعض الدراسات السابقة المتصلة بموضوع التحرش الجنسي وعلاقته بالتوافق النفسي وتقدير الذات.

أ- الدراسات التي ربطت بين التحرش الجنسي والتوافق النفسي.

- **قام (Bastiani, Romito & Saurel- Cubizolles, 2019)** بدراسة التعرض للتحرش الجنسي وعلاقته بالإجهاد والاضطراب النفسي وذلك على عينة تكونت من 759 طالباً (412 منهم إناث) تراوحت أعمارهم بين 18- 29 عاماً من جامعة Trieste في إيطاليا، وكشفت نتائج الدراسة عن ازدياد خطورة الاضطراب النفسي عند التعرض

للتحرش الجنسي، وتأثر الذكور في ادراكهم للأعراض الصحية والاكتئابية فيما كانت الإناث أكثر تأثراً بأعراض اضطراب الهلع، وخلصت الدراسة إلى أن للتحرش أثرا سلبيا قويا على التوافق النفسي، وفي بعض الحالات قد يتأثر الذكور بدرجة أكبر من الإناث.

- **أما (Kaltiala- Heino, Fröjd & Marttunen, 2016)** فقد بحثوا العلاقة بين التعرض للتحرش الجنسي والأعراض السلوكية والانفعالية والاكتئاب والانحراف على عينة ضخمة من طلبة المدارس (الذكور= 90.953، الإناث= 91.746)، تراوحت أعمارهم بين 14- 18 عاماً، وأوضحت النتائج أن جميع خبرات التحرش الجنسي التي تمت دراستها ارتبطت جوهرياً بالاكتئاب والانحراف، وكان التحرش بطريقة إطلاق الاسماء الجنسية أقوى ارتباطاً بالاكتئاب والانحراف لدى الإناث، في الوقت الذي كان فيه الذكور أعلى ارتباطاً بالأعراض السلوكية والانفعالية، وبشكلٍ عام، خلصت الدراسة إلى أن الذكور يتعرضون للتحرش ويعانون من بعض آثاره كالشعور بالتهديد بسبب هويتهم الذكورية بدرجة أكبر من الإناث.
- **فيما قام كل من (Wright, Crawford & Sebastian, 2007)** بدراسة على عينة من 60 امرأة تعرضت للإيذاء الجنسي في مرحلة الطفولة مستخدما المنهج المختلط (كمي وكيفي) في تحليل نتائج الدراسة والتي كشفت عن أن 87% من أفراد العينة خرجنّ بفائدة واحدة على الأقل ناتجة عن تعاملهم مع خبرة الإيذاء الجنسي، حيث ارتبطت تلك الفوائد بمجالات معينة من التوافق الإيجابي كازدياد الرضا الزواجي والصحة الجسمية الجيدة وانخفاض سلوكيات العزلة، إضافة إلى تحسين جودة العلاقات مع الآخرين، وتعزيز الجوانب الدينية والروحية، وتعلم بعض المهارات الوالدية، فيما ارتبط استخدام اسلوب التجنب كطريقة لمواجهة الإيذاء الجنسي ارتباطاً قوياً بمزيد من أعراض الاكتئاب وانخفاض القدرة على اتخاذ قرارات بشأن التعرض للإيذاء الجنسي.
- **وفي ذات السياق، قام (McMillen, Zuravin & Rideout, 1995)** ببحث الآثار الايجابية للتعرض للتحرش الجنسي في الطفولة، وتكونت عينة الدراسة من 154 امرأة من ذوات الدخل المحدود واللائي قد تعرضن لسوء التعامل الجنسي في مرحلة الطفولة. واستخدم الباحثان أدوات إحصائية كمية (استبانة) وكيفية (مقابلة) لتحقيق أهداف الدراسة والتي كشفت نتائجها بأن درجة تصور الأشخاص للآثار الإيجابية مرتبطة بعدة مؤشرات حول التكيف الفردي، بالإضافة إلى أن الأشخاص الذين كانوا يدركون أنفسهم أنهم أقوى، كان لديهم تقدير الذات أعلى، والذين أظهروا بأن التعرض للتحرش أدى إلى زيادة معرفتهم حول تعرض الأطفال للاعتداءات كانوا ينظرون للآخرين بشكل أكثر إيجابية ولم تكن لديهم مشكلة من الاقتراب للآخرين، مقارنةً بغيرهم من المفحوصين.

ب- الدراسات التي تناولت التحرش الجنسي وتقدير الذات.

- **قام كل من (Apell, Marttunen, Fröjd & Kaltiala, 2019)** بدراسة التعرض للتحرش الجنسي وعلاقته بكل من تقدير الذات والقلق الاجتماعي على عينة من تكونت من 1292 طالباً (636 إناث)، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط إيجابي بين التحرش الجنسي والقلق الاجتماعي وتقدير الذات العالي لدى الإناث، في حين لم يكن هناك ارتباطاً دال إحصائياً بين التعرض للتحرش الجنسي والقلق الاجتماعي وتقدير الذات لدى الذكور.
- **وكذلك قام (Krahé & Berger, 2017)** بدراسة طولية على عينة بلغت 2251 مشاركاً من طلاب الكلية في المانيا، وذلك بهدف استكشاف مسارات وطرق التعرض للإيذاء الجنسي في الطفولة في مرحلتي المراهقة والبلوغ المبكر وعلاقتها بالسلوكيات الجنسية الخطيرة وتقدير الذات الجنسي، وبينت نتائج الدراسة أن التعرض للإيذاء

الجنسي في الطفولة ارتبط بشكل جوهري ودال بانخفاض تقدير الذات الجنسي وازدياد السلوكيات الجنسية الخطيرة لدى الجنسين.

- **وقام (Kim, Kwon & Kim,2017)** بدراسة لاستكشاف العلاقة بين التحرش الجنسي وتقدير الذات في بيئة العمل، على 191 طالبة تمريض تطوعن للمشاركة في الدراسة، فقد كشفت نتائج التحليل الاحصائي عن تعرض أكثر من نصف أفراد العينة (50.8%) للتحرش الجنسي في بيئة العمل، ووجود ارتباط سلبي بين خبرة التحرش الجنسي وتقدير الذات، فالأفراد المتعرضون للتحرش الجنسي كانت درجاتهم على مقياس تقدير الذات أقل من عدم المتعرضين.
- **وقام كل من (Bucchianeri, Eisenberg, Wall, Piran & Neumark- Sztainer, 2014)** بدراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين التحرش الجنسي وبعض النتائج المرتبط بالصحة كتقدير الذات والأعراض الاكتئابية وسلوكيات الإضرار بالذات لدى المراهقين، بدراسة على عينة تكونت من 2793 مشاركاً بمتوسط عمري بلغ 14.4 عاماً، وكشف نتائج الدراسة عن ارتباط التعرض للتحرش بأي أنواعه بانخفاض تقدير الذات وازدياد الأعراض الاكتئابية وسلوكيات الإضرار بالذات، في حين ارتبط التعرض للتحرش الجنسي تحديداً بالإضرار بالذات واستخدام المواد المخدرة لدى الجنسين، وكلما ازدادت مرات التعرض للتحرش، تصاعدت شدة وخطورة استخدام الكحوليات وتخدين السجائر والماريجوانا وأفعال الإضرار بالذات.

التعقيب على الدراسات السابقة: يتضح من مراجعة الدراسات السابقة ما يلي:

1- للتحرش الجنسي أثر سلبي قوي على التوافق النفسي.
2- ترى بعض الدراسات أن الذكور يتأثرون بعواقب التحرش الجنسي بدرجة أكبر من الإناث.
3- على الرغم من ارتباط التحرش الجنسي ببعض الاضطرابات النفسية، إلا أن بعض الدراسات دلت على وجود آثار وفوائد إيجابية يمكن استخلاصها من خبرة التحرش الجنسي.
4- يرتبط مدى تغير الحالة النفسية للمتعرض للتحرش الجنسي بالطريقة التي ينظر فيها لنفسه بعد التحرش.
5- يرتبط التحرش الجنسي بانخفاض تقدير الذات والنظرة غير الواقعية للفرد عن نفسه، في حين كشفت بعض الدراسات أن ارتفاع تقدير الذات قد يكون عاملاً جاذباً للتحرش.

فرضيات الدراسة:

وبناءً على مراجعة الدراسات السابقة العربية والأجنبية وتصورات الباحثيَن تم صياغة الفرضين التاليين:

1- توجد فروق بين المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي في التوافق النفسي وتقدير الذات.
2- توجد فروق بين الذكور والإناث المتعرضين للتحرش الجنسي في التوافق النفسي وتقدير الذات.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها.

1- منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي (التصميم المقارن) للمقارنة بين المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي، وكذلك بين المتعرضين للتحرش الجنسي بناءً على متغير الجنس (ذكور- إناث) وذلك في متغيريّ الدراسة التوافق النفسي وتقدير الذات.

2- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 444 مشاركاً تراوحت أعمارهم بين (18- 55) عاماً بمتوسط عمري بلغ 33.1 عاماً، تم الوصول لهم بأسلوب العينة القصدية Purposive Sample، وفيما يلي أهم خصائص توزيع عينة الدراسة بناء على متغير النوع والعمر والتعرض للتحرش:

1- توزيع العينة بناءً على متغيري النوع والتعرض للتحرش الجنسي:

جدول رقم (1) لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع والتعرض للتحرش الجنسي

وجه التوزيع	ذكور	إناث	الإجمالي
المتعرضين للتحرش الجنسي	47	159	206
غير المتعرضين للتحرش الجنسي	72	166	238
الإجمالي	119	325	444

2- توزيع العينة بناءً على متغير العمر:

جدول رقم (2) لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

الفئات العمرية	18- 24	25- 34	35- 44	45 فما فوق	المجموع
العدد	91	166	138	49	444
النسبة	%18.2	%37.4	%31.1	%13.3	%100

3- أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم الاستعانة بالمقاييس التالية:

أ- مقياس التوافق النفسي (سرى، 1986):

يتكون المقياس من (40) عبارة تقيس التوافق في أربعة أبعاد وهي: التوافق الشخصي: العبارات (1- 10)، التوافق الاجتماعي: (11- 20)، التوافق الأسري: (21- 30)، التوافق الانفعالي: (31- 40).

وللتحقق من ثبات المقياس قام الباحثان بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان- براون، ومعاملات ألفا من وضع كرونباخ، وذلك لبيان مدى الاتساق في الاستجابات لجميع بنود الاختبار على عينتي المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي والعينة الكلية كما هو موضح بالجدول (3).

جدول (3) معاملات ثبات اختبار التوافق النفسي على عينتي المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي والعينة الكلية باستخدام طريقتي معامل ألفا والتجزئة النصفية

العينة / طريقة الثبات	عدد البنود	متعرضين للتحرش(ن=206)	غير متعرضين للتحرش(ن=238)	العينة الكلية (ن=444)
معاملات ألفا	40	0.92	0.91	0.92
التجزئة النصفية		0.87	0.84	0.86

يتضح من الجدول (3) ارتفاع ثبات معامل ألفا لكرونباخ وكذلك التجزئة النصفية، وبالتالي تعتبر مقبولة في ضوء تصميم الدراسة على عينتي المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي لأنها تزيد عن (0.70).

أما فيما يخص صدق المقياس فقد قام الباحثان بحساب صدق الاتساق الداخلي للاختبار لعينتي المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي والعينة الكلية عن طريق حساب معاملات الارتباط بين الاختبارات الفرعية والدرجة الكلية للاختبار كما هو موضح بالجدول (4).

جدول (4) معاملات ارتباط الاختبارات الفرعية بالدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي لدى عينتي المتعرضين وغير المتعرضين والعينة الكلية

المقياس الفرعي	معاملات الارتباط بمقياس التوافق التفسي		
	متعرضين للتحرش(ن=206)	غير متعرضين للتحرش(ن=238)	العينة الكلية (ن=444)
التوافق الشخصي	.89**	.87**	.88**
التوافق الاجتماعي	.87**	.84**	.86**
التوافق الأسري	.76**	.76**	.78**
التوافق الانفعالي	.82**	.83**	.83**

** معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول (4) أن معاملات الارتباط بين الاختبارات الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي لدى العينات الثلاث تراوحت بين (0.76–0.89) بمتوسط (0.83)، مما يشير إلى اتساق مقبول بين جميع الاختبارات الفرعية والدرجة الكلية للمقياس لأنها تزيد عن (0.30)، مما يدل على مناسبة هذا الاختبار لغايات هذه الدراسة.

ب- مقياس روزنبيرغ (Rosenberg, 1965) لتقدير الذات، ترجمة (عبد السلام؛ طاهر، 1988):

والذي يشمل عشرة أسئلة يتم الإجابة عليها حسب فئات رباعية وقد تم التأكد من الصدق والثبات لهذه الأداة في الدراسة الفعلية وكانت النتائج كما يلي:

قام الباحثان بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، وذلك لبيان مدى الاتساق في الاستجابات لجميع بنود الاختبار على عينتي المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي والعينة الكلية كما هو موضح بالجدول (5).

جدول (5) معاملات ثبات مقياس تقدير الذات على عينتي المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي والعينة الكلية باستخدام طريقتي معامل ألفا والتجزئة النصفية

العينة / طريقة الثبات	عدد البنود	متعرضين للتحرش(ن=206)	غير متعرضين للتحرش(ن=238)	العينة الكلية (ن=444)
معاملات ألفا	40	0.88	0.87	0.88
التجزئة النصفية		0.90	0.92	0.91

يتضح من الجدول (5) ارتفاع ثبات معامل ألفا لكرونباخ وكذلك التجزئة النصفية، وبالتالي تعتبر مقبولة في ضوء تصميم الدراسة على عينتي المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي لأنها تزيد عن (0.70).

أما بالنسبة لصدق المقياس فقد تم حسابه بطريقة صدق الاتساق الداخلي لبنود المقياس، وكانت جميع معاملات الارتباط مقبولة حيث تراوحت بين (0.34- 0.78) بمتوسط 0.60 بالنسبة لعينة المتعرضين للتحرش الجنسي، و(0.28- 0.75) بمتوسط 0.60 لعينة غير المتعرضين للتحرش الجنسي، و(0.32- 0.77) بمتوسط 0.61 للعينة الكلية، مما يشير إلى اتساق مقبول لجميع البنود والدرجة الكلية للمقياس لأنها تزيد عن (0.30)، باستثناء عبارة رقم 8 فقط لعينة غير المتعرضين للتحرش الجنسي حيث بلغت 0.28، مما يدل على مناسبة هذا المقياس بشكل عام لغايات هذه الدراسة.

4- الأساليب الإحصائية

استخدم الباحث اختبار(ت) T- Test للتعرف على مدى الفروق ودلالتها بين عينتي الدراسة وبناءً على متغير النوع، كما استخدم أساليب الاحصاء الوصفي كالتكرارات والمتوسطات للتحقق من الفروض باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

4. نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها.

- **الفرض الأول: توجد فروق بين المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي في التوافق النفسي وتقدير الذات.**

جدول (6) لنتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المفحوصين بين المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي في مقياسي التوافق النفسي وتقدير الذات

المتغير / المقياس	متعرضين للتحرش الجنسي (ن = 206)		غير متعرضين للتحرش الجنسي (ن = 238)		د. ح	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
التوافق النفسي	93.4	7.81	84.3	1.61	442	5.5	0.001
تقدير الذات	21.1	1.6	19.2	5.7		3.2	0.001

يتضح من الجدول (6) وجود فروقاً جوهرية بين المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي في متغيري التوافق النفسي وتقدير الذات حيث كانت متوسطات المتعرضين أعلى من غير المتعرضين للتحرش الجنسي، مما يشير إلى أن المتعرضين للتحرش الجنسي كانوا أكثر توافقاً نفسياً وتقديراً لذواتهم من غير المتعرضين للتحرش، وبذلك يتحقق الفرض الأول.

- **الفرض الثاني: توجد فروق بين الذكور والإناث المتعرضين للتحرش الجنسي في التوافق النفسي وتقدير الذات.**

جدول (7) لنتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة المتعرضين للتحرش الجنسي تبعاً لمتغير النوع (ذكر – أنثى) على مقياسي التوافق النفسي وتقدير الذات

المتغير / المقياس	الذكور (ن = 47)		الإناث (ن = 159)		د. ح	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	حجم التأثير (مربع إيتا)
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
التوافق النفسي	86.5	20.1	95.4	8.71		2.9	0.004	0.32
تقدير الذات	20.0	1.6	21.4	6.1	204	1.3	0.164	0.16

يتضح من الجدول (7) وجود فروقاً جوهرية بين المتعرضين للتحرش الجنسي تبعاً لمتغير النوع (ذكر–أنثى) في متغير التوافق النفسي، حيث حصل الإناث على متوسطات أعلى من الذكور في التوافق النفسي، مما يشير إلى أن

الإناث كانوا أكثر توافقاً نفسياً من الذكور، في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في متغير تقدير الذات، وبذلك يتحقق الفرض الثاني جزئياً.

وبالنظر لحجم التأثير (قيم مربع إيتا) فإنها تساوي (0.32) بالنسبة لمقياس التوافق النفسي، و(0.16) بالنسبة لمقياس تقدير الذات، مما يدل على وجود تأثير ضعيف لحجم العينة على متغير الجنس (ذكور- إناث).

مناقشة النتائج:

مناقشة الفرض الأول: توجد فروق بين المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي في التوافق النفسي وتقدير الذات.

تشير نتائج التحليل الاحصائي لتحقق الفرض الأول، حيث اتفق الجزء الأول من هذا الفرض والمتمثل بوجود فروق جوهرية بين المتعرضين وغير المتعرضين للتحرش الجنسي في التوافق النفسي، فقد كانت متوسطات المتعرضين للتحرش أعلى في التوافق النفسي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (McMillen, Zuravin & Rideout, 1995) والتي خلصت إلى وجود ارتباط جوهري بين اعتقاد النساء المتعرضات للاعتداءات الجنسية بوجود بعض الفوائد الناتجة عن الاعتداء الجنسي وبعض أبعاد التكيف والتوافق النفسي. وكذلك بينت دراسة (Wright, Crawford & Sebastian, 2007) أن 87% من عينة النساء اللواتي تعرضن للاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة خرجنّ ببعض الفوائد المرتبطة بذلك الاعتداء، حيث ارتبطت تلك الفوائد بمجالات معينة من التوافق الإيجابي كازدياد الرضا الزواجي والصحة الجسمية الجيدة وانخفاض سلوكيات العزلة.

بينما اختلفت نتيجة هذا الفرض مع بعض الدراسات التي كشفت عن أن التعرض للتحرش والاعتداء الجنسي يرتبط بحدوث مشكلات في التوافق (Roberts, O'Connor, Dunn, Golding & ALSPAC Study Team, 2004) وانخفاض التوافق النفسي الاجتماعي (Deb & Walsh, 2012) وضعف التوافق (Duncan, Zimmer- Gembeck, & Furman, 2019) وازدياد خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية والآثار السلبية على التوافق الصحي (Bastiani, Romito, & Saurel- Cubizolles, 2019).

أما فيما يخص الجزء الثاني من الفرض والمتمثل بارتفاع تقدير الذات لدى المتعرضين للتحرش الجنسي مقارنةً بغير المتعرضين، فقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Apell, Marttunen, Fröjd & Kaltiala, 2019) والتي كشفت عن وجود ارتباط جوهري ودال احصائياً بين الخضوع للتحرش الجنسي وارتفاع تقدير الذات بين المراهقات، وكذلك تتفق مع نتيجة دراسة (McMillen, Zuravin, & Rideout, 1995) والتي تمت على عينة من النساء المتعرضات للاعتداء الجنسي، حيث سلطت الضوء على بعض الفوائد الناجمة عن التعرض للاعتداء الجنسي ومنها أن النساء اللواتي يعتقدن أنهن أصبحن أكثر قوّة بعد التعرض للاعتداء الجنسي كنّ أكثر تقديراً لذواتهن من بقية أفراد العينة، في الوقت الذي بينت فيه دراسة (Malovich & Stake, 1990) أن أصحاب تقدير الذات المرتفع كانوا أكثر تسامحاً مع آثار التحرش وأقل إدراكاً للضرر المحتمل وقوعه على ضحايا التحرش الجنسي.

بينما اختلفت نتيجة هذا الفرض مع دراسة (Reiland & Lauterbach, 2008) والتي خلصت إلى أن المتعرضين للاعتداء الجنسي كانوا أقل تقديراً لذواتهم من غير المتعرضين، في حين كان المتدينين المتعرضين للاعتداء الجنسي أكثر تقديراً لذواتهم من أولئك الأقل تديناً. وكذلك دراسة (Bucchianeri, Eisenberg, Wall, Piran, & Neumark- Sztainer, 2014) والتي أظهرت نتائجها أن التعرض للتحرش الجنسي يرتبط بانخفاض تقدير الذات وسلوكيات إيذاء الذات. وفي ذات السياق، كشفت دراسة (Yoder, & Aniakudo, 1996) أنه وبالرغم من شعور النساء المتعرضات للتحرش بانخفاض تقدير الذات الوظيفي، إلا أن ذلك لم يقلل من مدى رضاهم والتزامهم

بالمتطلبات الوظيفية. أما دراسة (Yumbul, Cavusoglu, & Geyimci, 2010) فلم تُظهر وجود ارتباط جوهري بين التعرض للاعتداء الجنسي في المرحلة الطفولة وتقدير الذات، وكذلك دراسة (Chen & Wei, 2011) والتي كشفت نتائجها عن عدم قدرة التعرض للاعتداء والتحرش في المدرسة في التنبؤ بتقدير الذات.

ويعزو الباحثان السبب في ازدياد تقدير الذات والتوافق النفسي لدى المتعرضين للتحرش الجنسي قد يرجع للدعم والمساندة الاجتماعية الإيجابية التي يتلقاها المتعرض للتحرش الجنسي من قبل أهله وأسرته والاحتواء القائم على التعاطف والتقبّل باعتباره ضحية لذلك الاعتداء (Orchowski, Untied & Gidycz, 2013)، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن توافق الفرد وتقديره لذاته خصوصاً في الأزمات والصدمات التي يتعرض لها الأبناء، إذ تبين أن للأسرة دور كبير في ذلك من حيث الاحتواء والتعاطف، أو ردة الفعل العنيفة واللامبالاة وغياب المساندة الوالدية (بزراوي، 2016). وكذلك قد يكون ارتفاع تقدير الذات لفردٍ ما وما يصاحبه عادةً من الثقة بالذات والجاذبية الاجتماعية عاملاً جاذباً للتحرش الجنسي به من قبل الآخرين خصوصاً لمن هم في مرحلتي الطفولة والمراهقة، فقد يجذب المراهقون الواثقون من أنفسهم وأصحاب التميز والشعبية المزيد من الانتباه والاهتمام بهم، بما في ذلك الاهتمام الجنسي من قبل أقرانهم، فيعبر أولئك المراهقين عن اهتمامهم واعجابهم بالمتميزين أو ذوو التقدير العالي للذات من خلال بعض الأفعال أو الاقوال الجنسية وذلك لافتقارهم للمهارات والقدرات الاجتماعية اللازمة للتعبير الصحيح عن المشاعر والانفعالات (Apell, Marttunen, Fröjd & Kaltiala, 2019).

الفرض الثاني: توجد فروق بين الذكور والإناث المتعرضين للتحرش الجنسي في التوافق النفسي وتقدير الذات.

تحقق الفرض الثاني جزئياً حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود فروق جوهرية بناءً على متغير الجنس، حيث كانت حصلت الإناث على متوسطات أعلى من الذكور في التوافق النفسي، في حين لم تكن هناك فروق جوهرية بين متوسطات الإناث والذكور في تقدير الذات. ويتفق الجزء الأول من هذه النتيجة والتي تكشف عن وجود فروقاً جوهرية بين المتعرضين للتحرش الجنسي تبعاً لمتغير الجنس في التوافق النفسي مع دراسة (Bastiani, Romito & Saurel- Cubizolles, 2019) والتي أظهرت ارتباط التحرش الجنسي بزيادة الأعراض الاكتئابية وسوء التوافق الصحي لدى الرجال بدرجة أكبر منه لدى النساء. وكذلك دراسة (Street, Gradus, Stafford & Kelly, 2007) والتي بينت نتائجها أن التعرض للتحرش الجنسي يرتبط بسلبيات أكثر على الصحة النفسية بالنسبة للجنسين على حدٍ سواء، ولكن في حالات التحرش الجنسي الذات المستويات الشديدة والعالية فقد كانت أعراض الصحة النفسية السلبية أعلى لدى الذكور، مما يشير إلى أن الإناث المتعرضات للتحرش الجنسي احتفظن بمقدار أكبر من التوافق النفسي مقارنةً بالذكور. بالإضافة إلى دراسة (Kaltiala- Heino, Fröjd, & Marttunen, 2016) والتي كشفت نتائجها عن ارتباط خبرات التحرش الجنسي بكل من الاكتئاب والانحراف بنسبة أقل لدى الإناث من الذكور، حيث كانت الإناث أكثر تكيفاً وتوافقاً من الذكور في مواجهة تلك الخبرات.

في حين اختلفت اتجاهات الفروق في الجزء الأول من هذا الفرض مع دراسة (Bendixen, et al., 2014) والتي بينت نتائجها أن الإناث كن أكثر تأثراً بالأعراض الاكتئابية ومشكلات سوء التوافق النفسي من الذكور، وكذلك دراسة (Hand & Sanchez, 2000) والتي كشفت أن النساء يتعرضن للتحرش الجنسي بدرجة أكبر من الرجال وقد كانت آثاره السلبية وصعوبة التكيف والتوافق لدى الإناث أشد منها لدى الذكور. بالإضافة إلى دراسة كلاً من (Rueger & Jenkins, 2014) والتي كشفت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي والأكاديمي بين الأولاد والبنات المتعرضين للتحرش من أقرانهم، حيث واجهت البنات المتعرضات للتحرش مشكلات في صعوبة التوافق بصورة أكبر من الرجال.

في الوقت الذي بينت فيه نتائج دراسة (Hillberg, Hamilton- Giachritsis & Dixon, 2011) عن عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في الصحة النفسية والتوافق بعد التعرض للتحرش الجنسي في الطفولة.

أما فيما يخص الجزء الثاني من هذا الفرض والذي يكشف عن عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين المتعرضين للتحرش الجنسي في تقدير الذات، فقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (بدر الدين، 2017) والتي كشفت نتائجها عن عدم وجود فروق حسب الجنس في انخفاض تقدير الذات كعامل منبئ بالتحرش الجنسي، وكذلك دراسة (Krahé & Berger, 2017) والتي أظهرت نتائجها عن عدم وجود فوق بين الذكور والإناث في تقدير الذات والاكتئاب المرتبط بالاعتداء الجنسي.

في حين اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (Polce- Lynch, Myers, Kliewer & Kilmartin, 2001) والتي بينت أن الأولاد المتعرضين للتحرش الجنسي كانوا أكثر تقديراً لذواتهم مقارنةً بالبنات وذلك في مرحلة المراهقة المبكرة (الصف الخامس والثامن)، في حين كانت الإناث المتعرضات للتحرش أكثر تقديراً لذواتهم في مرحلة المراهقة المتأخرة (الصف الثاني عشر). وأشارت دراسة (Goldberg & Zhang, 2004) أن الرجال كانوا أكثر حزماً وتقديراً لذواتهم في استجابتهم للتحرش الجنسي. وكذلك دراسة (Murnen, & Smolak, 2000) والتي كشفت نتائجها عن ارتباط التحرش الجنسي بانخفاض تقدير الذات لدى الفتيات وليس الفتيان. إضافةً إلى دراسة (Apell, Marttunen, Fröjd & Kaltiala, 2019) والتي بينت إن الإناث المتعرضات للتحرش الجنسي كنّ أكثر تقديراً لذواتهنّ من الرجال.

ويرى الباحثان أن السبب قد يرجع في ذلك إلى أن النساء قد يكن أسرع تكيفاً وتوافقاً من الذكور في التعافي من آثار التحرش الجنسي باعتبار أن تعرض الذكور لخبرة التحرش أمراً قد يهز من اعتقاد الرجل برجولته وذكوريته (Kaltiala- Heino, Fröjd, & Marttunen, 2016)، فضلاً عن الوصمة Stigma الاجتماعية والنظرة الدونية للرجل المتعرض للتحرش الجنسي (Hlavka, 2017) خصوصاً في المجتمعات الشرقية والنامية. أما عن عدم وجود فروقاً جوهرية بين الذكور والإناث المتعرضين للتحرش في تقدير الذات فيمكن تفسير ذلك من حيث أن الأفراد ذوي التقدير العالي للذات أكثر تحمساً للتواصل مع أقرانهم ومجموعات الدعم الاجتماعي بغض النظر عن نوع الجنس مما قد يزيد من احتمالية التعافي من أثار الصدمات النفسية (Barker, 2009).

التوصيات والمقترحات.

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحثان ويقترحان بالآتي:

1- تصميم برامج إرشادية وتوعوية تطبق على طلبة المدارس لحمايتهم من التحرش الجنسي.
2- نشر ثقافة التبليغ عن حالات التحرش الجنسي لتقليل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بهذا الشأن.
3- إقامة مركز إرشادي وعلاجي حكومي (مجاني) على مستوى عالي من أهل الخبرة والتخصص يهتم بمشاكل المتعرضين للتحرش والعنف الجنسي وما ينتج عنه من اضطرابات نفسية قد تحتاج لتدخل علاجي، وقد يستفاد من ذلك في إمكانية الحصول على بعض الحالات التي يمكن أن تستخدم كعينات لدراسات مستقبلية تراعى فيها الخصوصيّة والسريّة.
4- قيام الحكومات والمؤسسات ذات الصلة بتعليم وتثقيف المجتمع بمشكلة التحرش الجنسي وأبعاده وآثاره وطرق مواجهته من خلال عقد الدورات واللقاءات وإصدار الكتيبات والنشر في وسائل التواصل الحديثة.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- بدر الدين، ريهام محمود (2017). بعض السمات النفسية المنبئة بالتحرش الجنسي. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 2، 167- 206.
- بزراوي، نور الهدى (2016). تقدير الذات لدى الطفل ضحية الاعتداء الجنسي. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 16، 1- 11.
- زهران، حامد عبد السلام. (1997). الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط4. الرياض: دار عالم الكتب
- سرى، إجلال محمد (1986). التوافق مع الاسم وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الجنسين. دراسات تربوية، المجلد (02)، الجزء (05)، عالم الكتب، القاهرة.
- سنوسي، علجية؛ عروج، فضيلة (2016). فاعلية برنامج علاجي في رفع مستوى تقدير الذات لدى المراهق. (رسالة ماجستير). الجزائر
- عادل، عامر (2014). مفهوم التحرش الجنسي في التشريعات المقارنة، الركن الأخضر- ركن السياسة، http: //www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=30286.
- عبد السلام، فاروق؛ ميسرة، طاهر (1988). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتقدير الذات. مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- عتيق، السيد (2003). جريمة التحرش الجنسي، دراسة جنائية مقارنة. دار النهضة العربية، مصر.
- عوض، محمود (2009). " استفحال ظاهرة التحرش الجنسي في مصر"، الشرق الأوسط نشرت على الموقع التالي بتاريخ 2009/4/10 http: . //news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_7512000/7512184 .stm
- فهمي، مصطفى (1979). التوافق الشخصي والاجتماعي. القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.
- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. دار صادر– بيروت- حرف الشين- باب حرش-ج6 صـ 279.
- لعروسي قرين (2019). تقدير الذات لدى المراهقين الصم. (رسالة دكتوراه). جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية).
- المجالي، علاء عبد الحفيظ (2009). أشكال التحرش الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة [رسالة ماجستير]. جامعة مؤتة، الأردن.
- مسعودي، ايمان (2018). التحرش الجنسي في الأطفال وآثاره في الكبر. رسالة ماجستير في علم النفس الكلينيكي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

ثانياً- المراجع بالأجنبية:

- Apell, S., Marttunen, M., Fröjd, S., & Kaltiala, R. (2019). Experiences of sexual harassment are associated with high self- esteem and social anxiety among adolescent girls. *Nordic Journal of Psychiatry, 73*(6), 365- 371.

- Barker, V. (2009). Older adolescents' motivations for social network site use: The influence of gender, group identity, and collective self- esteem. *Cyberpsychology & behavior, 12*(2), 209- 213.
- Bastiani, F., Romito, P., & Saurel- Cubizolles, M. J. (2019). Mental distress and sexual harassment in Italian university students. *Archives of women's mental health, 22*(2), 229- 236.
- Baumeister, R. R. (1998). The self (In DT Gilbert, ST Fiske, & G. Lindzey (Eds.). *The handbook of social psychology* (Vol. 1, pp. 680–740). *NY: McGraw- Hill*.
- Bendixen, M., Daveronis, J., & Kennair, L. E. O. (2018). The effects of non- physical peer sexual harassment on high school students' psychological well- being in Norway: Consistent and stable findings across studies. *International journal of public health, 63*(1), 3- 11.
- Bucchianeri, M. M., Eisenberg, M. E., Wall, M. M., Piran, N., & Neumark- Sztainer, D. (2014). Multiple types of harassment: associations with emotional well- being and unhealthy behaviors in adolescents. *Journal of Adolescent Health, 54*(6), 724- 729.
- Buddie, A. M., & Miller, A. G. (2001). Beyond rape myths: A more complex view of perceptions of rape victims. *Sex Roles*, 45, 139–160.
- Campbell, R. (2001). *Mental Health Services for Rape Survivors.* https: //www.researchgate. net/publication/252388611_Mental_Health_Services_for_Rape_Survivors_Current_Issues_in_Therapeutic_Practice.
- Cast, A. D., & Burke, P. J. (2002). A theory of self- esteem. *Social forces*, *80*(3), 1041- 1068.
- Chen, J. K., & Wei, H. S. (2011). The impact of school violence on self- esteem and depression among Taiwanese junior high school students. *Social indicators research, 100*(3), 479- 498.
- Deb, S., & Walsh, K. (2012). Impact of physical, psychological, and sexual violence on social adjustment of school children in India. *School Psychology International, 33*(4), 391- 415.
- Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM- 5). (2013) American Psychiatric Association.
- Duncan, N., Zimmer- Gembeck, M. J., & Furman, W. (2019). Sexual harassment and appearance-based peer victimization: Unique associations with emotional adjustment by gender and age. *Journal of adolescence*, 75, 12- 21.
- Dunmore, E., Clark, D. M., & Ehlers, A. (2001). A prospective investigation of the role of cognitive factors in persistent posttraumatic stress disorder (PTSD) after physical or sexual assault. *Behaviour research and therapy*, *39*(9), 1063- 1084.
- Enochs, W. K., & Roland, C.B. (2016). Social adjustment to college freshmen: the importance of gender and living environment. *College Student Journal, 40*(1), 63- 72.
- Fitzgerald, L. F., Swan, S., & Magley, V. J. (1997). *But was it really sexual harassment? Legal, behavioral, and psychological definitions of the workplace victimization of women*. In W. O'Donohue (Ed.),

Sexual harassment: Theory, research, and treatment (pp. 5–28). Needham Heights, MA: Allyn & Bacon.

- Goldberg, C., & Zhang, L. (2004). Simple and joint effects of gender and self- esteem on responses to same- sex sexual harassment. *Sex Roles, 50*(11- 12), 823- 833.
- Hand, J. Z., & Sanchez, L. (2000). Badgering or bantering? Gender differences in experience of, and reactions to, sexual harassment among US high school students. *Gender & Society, 14*(6), 718- 746.
- Harris, M. A., Donnellan, M. B., & Trzesniewski, K. H. (2018). The Lifespan Self- Esteem Scale: Initial validation of a new measure of global self- esteem. *Journal of personality assessment*, *100*(1), 84- 95.
- Hillberg, T., Hamilton- Giachritsis, C., & Dixon, L. (2011). Review of meta- analyses on the association between child sexual abuse and adult mental health difficulties: A systematic approach. Trauma, Violence, & Abuse, 12(1), 38- 49.
- Hlavka, H. R. (2017). Speaking of stigma and the silence of shame: Young men and sexual victimization. *Men and Masculinities, 20*(4), 482- 505.
- Jewkes R., Sen P., García- Moreno C. (2002) "Sexual violence". In: E.G. Krug et al. (Eds.). World Report on Violence and Health Pg 149. Geneva. World Health Organisation.
- Kaltiala- Heino, R., Fröjd, S., & Marttunen, M. (2016). Sexual harassment and emotional and behavioural symptoms in adolescence: stronger associations among boys than girls. *Social psychiatry and psychiatric epidemiology, 51*(8), 1193- 1201.
- Kilpatrick D.G., Acierno R., Resnick H.S., Saunders B.E., Best C.L. (1997) A 2- year Longitudinal Analysis of the Relationships Between Violent Assault and Substance Use in Women. *J Consult Clin Psychol. 65*(5): 834- 847.
- Kim, T. I., Kwon, Y. J., & Kim, M. J. (2017). Experience and perception of sexual harassment during the clinical practice and self- esteem among nursing students. *Korean Journal of Women Health Nursing*, *23*(1), 21- 32.
- Krahé, B., & Berger, A. (2017). Longitudinal pathways of sexual victimization, sexual self- esteem, and depression in women and men. *Psychological trauma: theory, research, practice, and policy, 9*(2), 147.
- Kramer, E. J. (1998). When men are victims: Applying rape shield laws to male same- sex rape. *NYUL Rev.*, *73*, 293.
- Langer, G. (2017, October 17). Unwanted sexual advances not just a Hollywood, Weinstein story, poll finds. Retrieved from https: //abc news.go.com/Politics/unwanted- sexual- advances- hollywood- wein stein- story- poll/story?id¼50521721.
- Mann, M. M., Hosman, C. M., Schaalma, H. P., & De Vries, N. K. (2004). Self- esteem in a broad-spectrum approach for mental health promotion. *Health education research*, *19*(4), 357- 372.
- McMillen, C., Zuravin, S., & Rideout, G. (1995). Perceived benefit from child sexual abuse. *Journal of consulting and clinical psychology, 63*(6), 1037.

- McNally R.J., Bryant R.A., & Ehlers A. (2003) Does Early Psychological Intervention Promote Recovery from Posttraumatic Stress? *American Psychological Society. 4*(2): 45- 79.
- Murnen, S. K., & Smolak, L. (2000). The experience of sexual harassment among grade- school students: Early socialization of female subordination?. *Sex Roles, 43*(1- 2), 1- 17.
- Orchowski, L. M., Untied, A. S., & Gidycz, C. A. (2013). Social reactions to disclosure of sexual victimization and adjustment among survivors of sexual assault. *Journal of interpersonal violence, 28*(10), 2005- 2023.
- Pasha, H. S., & Munaf, S. (2013). Relationship of self- esteem and adjustment in traditional university students. *Procedia- Social and Behavioral Sciences*, *84*, 999- 1004.
- Polce- Lynch, M., Myers, B. J., Kliewer, W., & Kilmartin, C. (2001). Adolescent self- esteem and gender: Exploring relations to sexual harassment, body image, media influence, and emotional expression. Journal of Youth and Adolescence, 30(2), 225- 244.
- Rape Crisis. (2002). Rape and rape statistics information. Retrieved Sepember 4, 2002, from http: //www.rapecrisis.com/infofaq.asp.
- Reiland, S., & Lauterbach, D. (2008). Effects of trauma and religiosity on self- esteem. Psychological reports, 102(3), 779- 790.
- Roberts, R., O'Connor, T., Dunn, J., Golding, J., & ALSPAC Study Team. (2004). The effects of child sexual abuse in later family life; mental health, parenting and adjustment of offspring. Child abuse & neglect, 28(5), 525- 545.
- Rotundo, M., Nguyen, D. H., & Sackett, P. R. (2001). A meta- analytic review of gender differences in perceptions of sexual harassment. *Journal of applied psychology*, *86*(5), 914.
- Rueger, S. Y., & Jenkins, L. N. (2014). Effects of peer victimization on psychological and academic adjustment in early adolescence. *School Psychology Quarterly, 29*(1), 77.
- Street, A. E., Gradus, J. L., Stafford, J., & Kelly, K. (2007). Gender differences in experiences of sexual harassment: data from a male- dominated environment. *Journal of consulting and clinical psychology, 75*(3), 464.
- Wright, M. O. D., Crawford, E., & Sebastian, K. (2007). Positive resolution of childhood sexual abuse experiences: The role of coping, benefit- finding and meaning- making. *Journal of Family Violence, 22*(7), 597- 608.
- Yoder, J. D., & Aniakudo, P. (1996). When pranks become harassment: The case of African American women firefighters. *Sex Roles, 35*(5- 6), 253- 270.
- Yumbul, C., Cavusoglu, S., & Geyimci, B. (2010). The effect of childhood trauma on adult attachment styles, infidelity tendency, romantic jealousy and self- esteem. *Procedia- social and behavioral sciences*, 5, 1741- 1745.